آثار محبوبه والتلذذ بحديثه والتنادر بأخباره ووعي كل ما يصدر عنه ويبدر منه .

ومن هنا كان حب الصحابة ﷺ ورسوله من أقوى العوامل على حفظهم كتاب الله وسنة رسوله على حد قول القائل .

لها أحاديث من ذكراك تشغلها ... عن الشراب وتلهيها عن الزاد .

لها بوجهك نور يستضاء به ... ومن حديثك في أعقابها حاد .

إذا شكت من كلال السير واعدها ... روح القدوم فتحيا عند ميعاد .

أما حب الصحابة العميق ﷺ تعالى فلا يحتاج إلى شرح وبيان ولا إلى إقامة دليل وبرهان فهم خير القرون بنص حديث الرسول خير القرون قرني ثم الذين يلونهم وهم الذين بذلوا نفوسهم ونفائسهم رخيصة في سبيل رضاه وهم الذين باعوا الدنيا بما فيها يبتغون فضلا من الله وهم الذين حملوا هداية الإسلام إلى الشرق والغرب وأتوا بالعجب العجاب في نجاح الدعوة الإسلامية بالحضر والبدو وكانوا أحرياء بامتداح الله إياهم غير مرة في القرآن وبثناء الرسول عليهم في أحاديث عظيمة الشأن .

وأما مظاهر حبهم للرسول فما حكاه التاريخ الصادق عنهم من أنه ما كان أحد يحب أحدا مثل ما كان يحب أصحاب محمد محمدا .

دم الرجل منهم رخيص في سبيل أن يفدى رسول الله من شوكة يشاكها في أسفل قدمه .

وماء وضوئه يبتدرونه في اليوم الشديد البرد يتبركون به وأب الواحد منهم وأبناؤه من ألد أعدائه ما داموا يعادون محمدا وحديث محمد موضع التنافس من رجالهم ونسائهم حتى إذا أعيا الواحد منهم طلابه تناوب هو وزميل له الاختلاف إلى رسول الله على أن يقوم أحدهما بعمل الآخر عند ذهابه ويقوم الاخر برواية ما سمعه وعرفه من الرسول بعد إيابه .

وهذه وافدة النساء تقول لرسول الله يا رسول الله غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله إلى غير ذلك من شواهد ومظاهر تدل على مبلغ هذا الحب السامي الشريف ويرحم الله القائل .

أسرت قريش مسلما في غزوة ... فمضى بلا وجل إلى السياف .

سألوه هل يرضيك أنك سالم ... ولك النبي فدى من الإتلاف .

فأجاب كلا لا سلمت من الردى ... ويصاب أنف محمد برعاف .

ولقد كان من مظاهر هذا الحب كما رأيت تسابقهم إلى كتاب الله يأخذونه عنه